الرعاية الصحية والطبية في العراق
في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠- ٨٤٧م)

د.لمياء بنت عبدالرحمن عثمان الصالح

المقدمـــة:

لقد نحا الطب في العصر العباسي الأول منحىً جديدًا، واتخذ منهجًا مغايرًا عما كان عليه من قبل، هو المنهج العلمي التجريبي، سواء في دراسة الطب أو ممارسته.

وقد اهتم العباسيون بنشر العلوم الطبية، وبتقديم الرعاية الصحية والطبية للجميع، فشجعوا الأطباء وقربوهم إليهم وبذلوا جهودًا عظيمةً من أجل استقدامهم من مناطق مختلفة، وأدخلوهم في حاشيتهم، واستفادوا من خبراتهم وتجاربهم، وأغدقوا عليهم الأموال وأجزلوا لهم العطايا والمنح، وقلدوهم المناصب العليا، فأصبحت لهم مكانة رفيعة في الدولة، ولم يقتصر الاهتمام على الخلفاء فقط، بل تابعهم في ذلك الولاة وكبار رجال الدولة؛ فقربوهم، وبذلوا لهم العطايا.

كما أسس العباسيون المستشفيات والمدارس الطبية، ودعوا إلى عقد المؤتمرات والمجالس الطبية التي يجتمع فيها الأطباء من البلاد المختلفة، وشجعوا ترجمة الكتب الطبية وتصنيفها، فأصبحت بغداد آنذاك من أهم مراكز الثقافة الطبية الإسلامية، وغدت الرعاية الصحية والطبية من المظاهر البارزة في العصر العباسي الأول.

وقد جاءت هذه الدراسة في عدة محاور كالآتي: رعاية خلفاء وولاة بني العباس للطب والأطباء، ومنشآت تعليم الطب والرعاية الصحية بالعراق، ثم أبرز الأطباء وإسهاماتهم الطبية في ذلك العصر، فدور المحتسب الرقابي والإشرافي على ما يتعلق بالأحوال الصحية والطبية، وختمتُ الدراسة بخلاصة وضحت فيها ما توصل إليه البحث من نتائج.

ومما دفع الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع هو أن الدراسات السابقة جاءت لفترات زمنية بعيدة عن العصر العباسي الأول وعن منطقة العراق، بينما أهملت هذه الفترة التاريخية الهامة، ومن هذه الدراسات:

- الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري(١-١٠١هـ/٦٢٢-٧١٩م) لأسماء يوسف آل ذياب، رسالة ماجستير، تناولت فيها الباحثة عصر الرسالة والخلفاء الراشدين والدولة الأموية حتى عام ١٠١ه/٧١٩م.

- الأحوال الصحية والطبية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي (٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠- ١٥١٧م) لمحمد عطية أبو هويشل، رسالة ماجستير، تناول فيها الباحث النهضة الطبية في مختلف العلوم الطبية، وأشهر الأطباء والصيادلة والبياطرة في تلك الفترة.

المبحث الأول: رعاية خلفاء وولاة بني العباس للطب والأطباء:

عُني خلفاء وولاة بني العباس بالطب عناية كبيرة، لأهميته لهم، فشجعوا الأطباء على تأدية رسالتهم الإنسانية بغضّ النظر عن دينهم أو مذهبهم أو جنسهم أو لونهم، ومنحوهم مكآفات سخية، وشجعوهم على الترجمة والتصنيف، كما أسسوا في سبيل ذلك البيمارستانات(١)، والمدارس الطبية.

وعدّ الخلفاء في العصر العباسي وجود الأطباء إلى جانبهم من مستلزمات حياتهم من أجل الإشراف على صحتهم وصحة أسرهم وحاشيتهم، ولم يعد الخليفة يستغني عن وجودهم في بلاطه، بل وبلغت عناية الخلفاء العباسيين بالطب أن جعلوه من الوظائف الرسمية في الدولة، فكان لكل خليفة طبيبٌ خاص(٢).

استقدم الخليفة أبوجعفر المنصور(ت١٥٨هـ/٧٧٥م) ثاني الخلفاء العباسيين إلى بغداد الطبيب جورجيس بن بختيشوع(٣)، رئيس أطباء مدرسة جنديسابور(٤) الطبية- التي كانت حتى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور مقصد الأطباء وطلاب العلم- عندما أصابه مرض في معدته وقلة شهية في عام ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، وعجز أطباؤه عن علاجه، فحضر جورجيس وعالجه حتى شفاه الله تعالى(٥). فأصبح طبيب الخليفة الخاص، ونال عنده حظوة وأعطيات عظيمة، وبلغ من إكرام الخليفة المنصور له أنه لما علم أن زوجته كانت امرأة كبيرة وضعيفة ولم تستطع الحضور معه إلى بغداد أمر خادمه أن يختار من الجواري الروميات الحسان ثلاثًا، ويحملهن إليه مع ثلاثة آلاف دينار، إلا أن جورجيس ردهنّ وقال: "هؤلاء لا يكونوا معي في بيت واحد لأن نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة واحدة، وما دامت المرأة في الحياة لا نأخذ غيرها"(٦)، فأعجب المنصور بموقفه، ومنذ ذلك الوقت سمح له أن يدخل على نسائه وحظاياه، وارتفعت مكانته عنده(٧). وقد بقيّ جورجيس عند المنصور أربع سنوات حتى مرض عام ١٥٢هـ/٧٦٩م مرضًا شديدًا، وكان الخليفة يرسل إليه في كل يوم يسأل عن صحته، وأمر فحمل جورجيس على سرير إلى دار العامة، وخرج ماشيًا إليه، فلما اشتد مرضه استأذن الخليفة وعاد إلى بلده بعد أن قدم له المنصور كل ما طلبه(٨).

ومثل أبي جعفر المنصور صنع حفيدة الخليفة هارون الرشيد(ت١٩٣ه/٨٠٩م)، الذي كان للأطباء عنده منزلة عظيمة، ولاسيما طبيبه جبرائيل بن بختيشوع، الذي بلغت مكانته أن قال الرشيد لأصحابه:" كل من كانت له إليّ حاجة فليخاطب بها جبرائيل لأني أفعل كل ما يسألني فيه ويطلبه مني"(٩). فكان رجال الدولة والقادة يقصدون جبرائيل في كل أمورهم.

وكان جبرائيل يشرف على طعام هارون الرشيد وشرابه، ويكون حاضرًا معه دائمًا عند تناول الطعام ليمنعه عن ما يراه مضرًّا بصحته، ويرشده إلى ما يفيده، واستمر هكذا مع الخليفة خمس عشرة سنة لم يمرض فيها هارون الرشيد؛ مما جعله يتعلق به كثيرًا(١٠). وكان يدعو له وهو

حاج بمكة، فلما أنكر بعض بني هاشم عليه ذلك؛ لأنه ذمي قال لهم الرشيد: "صلاح بدني وقوامه به، وصلاح المسلمين بي، فصلاحهم بصلاحه وبقائه" (١١).

واستمرت مكانة الطبيب جبرائيل عالية وارتفعت منزلته عند الخليفة الأمين ابن الرشيد (ت١٩٨ه/٨١٣م)، الذي لم يكن يأكل ولا يشرب إلا بإذنه، وأجزل له العطايا والهبات. ولما تولي المأمون(ت٢١٨ه/٨٣٣م) الخلافة غضب عليه في البداية وحبسه وصادر أمواله لوقوفه إلى جانب أخيه الأمين، لكنه ما لبث أن مرض وعجز الأطباء عن علاجه، حتى تمكن جبرائيل من علاجه فشفي، فردّ إليه المأمون أمواله التي صودرت، ومنحه ألف درهم، وكناه أبا عيسى، وقد حصّل جبرائيل من الأموال من الخلفاء العباسيين ما لم يحصله غيره من الأطباء(١٢).

وكان اهتمام خلفاء بني العباس ورعايتهم للأطباء يشمل الجميع بغض النظر عن طوائفهم وشيعهم وأنسابهم، فقد كان فيهم المسيحي واليهودي والصابئي والمجوسي. ونال هؤلاء جميعًا على اختلاف مللهم ونحلهم الحرية والأمن، وكان الخلفاء يعاملونهم جميعًا بالرفق والإكرام، ويغدقون عليهم الهبات والعطايا، وظل المسيحيون السريان يتمتعون بكل معاني الحرية سواء دينية أو فكرية أو سياسية في العصر العباسي الأول، فهاجر كثير من أطبائهم إلى العراق للعمل في خدمة الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة(١٣).

وكانت أبرز الأسر السريانية التي ذهب أطباؤها إلى العراق أسرة بختيشوع - كما رأينا- ، وأسرة آل ماسويه، وقد نالوا من الخلفاء العباسيين كل الرعاية والتقدير والاحترام. فيوحنا بن ماسويه قد خدم هارون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم(ت٢٢٧ه/٨٤٢م) والواثق (ت٢٣٢هـ /٨٤٧م) والمتوكل (ت٢٤٧ه/٨٦١م)، أي أنه خدم ستة خلفاء كانوا لا يتناولون الطعام والشراب إلا بحضرته، ونال مكانة وتقديرًا كبيرًا في بغداد(١٤). وقد أورد لنا ابن أبي أصيبعة كثيرًا من القصص التي تظهر الصلة القوية التي كانت بين يوحنا وخلفاء بني العباس، وخاصةً المعتصم والواثق اللذين كان يلازمهما في أغلب أوقاتهما حتى في أوقات التنزه والصيد واستقبال الضيوف...(١٥).

وتتضح رعاية خلفاء بني العباس للأطباء بما قام به الخليفة هارون الرشيد سنة ١٩٣هـ/٨٠٩م حينما ذكر له الطبيب الهندي منكه الذي كان عالمًا بالطب، حيث استدعاه إلى بغداد، وتحمل نفقات سفره وعودته، وكان هارون الرشيد قد اعتل علة شديدة وفشل الأطباء في علاجه، فعالجه منكه وشفي، فأكرمه بأموال طائلة، وخصص له راتبًا شهريًا في أثناء وجوده ببغداد(١٦).

ونستنتج من ذلك حرص الخلفاء العباسيين على استقطاب الأطباء المتميزين في مهنتهم بغض النظر عن دينهم أو مذهبهم، وتوفير المناخ المناسب لهم في أثناء أقامتهم بالعراق .

كما قرّب الخليفة المعتصم طبيبه سلمويه بن بنان إليه بشكل كبير، حتى أنه كان يرد إلى الدواوين توقيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سلمويه طبيبه، وكان المعتصم يسميه (أبي)[١٧]. ويقول المعتصم: " سلمويه طبيبي أكبر عندي من قاضي القضاة، لأن هذا يحكم في نفسي، ونفسي أشرف من مالي وملكي"[١٨]. ولما توفي سلمويه حزن المعتصم عليه كثيرًا، وامتنع عن أكل الطعام يوم وفاته، وأمر بإحضار جنازته إلى الدار، وأن يصلى عليها بالشمع والبخور على زي النصارى الكامل[١٩].

وليس أدل على الرعاية التي نالها الأطباء في هذا العصر مما قاله الطبيب جبرائيل بن بختيشوع نفسه:"وقد أفضل عليّ الخلفاء ورفعوني من حد الطب إلى المعاشرة والمسامرة، وأنه ليس لأمير المؤمنين أخ ولا قرابة ولا قائد ولا عامل إلَّا وهو يداريني إن لم يكن مائلاً بمحبته إليّ وشاكرًا لي على علاج عالجته به، ومحضر جميل حضرته له ووصفته وصفًا حسنًا عند الخليفة فنفعته، وكل واحد من هؤلاء يفضل عليّ ويحسن إليّ"[٢٠].

كذلك شجع الخلفاء العباسيون في العصر العباسي الأول على ترجمة الكتب الطبية إلى اللغة العربية، وكان أغلب ما ترجم الكتب اليونانية، ويليها الهندية والفارسية، أما المترجمون فكانوا من النصارى النساطرة وبعضهم من الصابئة، وقد بدأت بوادر الاهتمام بترجمة الكتب الطبية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، فقد طلب من طبيبه السرياني جورجيس بن بختيشوع أن يترجم الكتب الطبية من اليونانية إلى اللغة العربية، فترجم له كثيًرا منها[٢١]. كما أسهم أولاده وأحفاده من أسرة بختيشوع بنصيب كبير من الترجمة إلى اللغة العربية إلى جانب تأليف الكتب الطبية التي ترجمت فيما بعد من السريانية إلى العربية[٢٢].

ولقد أجزل الخليفة أبو جعفر المنصور العطاء للعلماء والمترجمين، وقربهم من مجلسه، وشجعهم ورفع منزلتهم، فكانت سنة حسنة سرت فيمن أتى بعده من الخلفاء، حيث تضاعفت حركة النقل، وزاد الإنتاج في الترجمة والشرح والتعليق[٢٣].

وبـــذل الخلفاء والوزراء والعلماء في العصر العبـــاسي الأول عنايتـــهم بجمـــع المخـــطوطـــات الموجودة في مختلف البلدان وترجمتها، وخاصة الطبية منها، وكان الحصول عليها– أحيانًا– شرطًا من شروط الصلح أو تحقيقًا لرغبة الميسورين من الأمراء. وكانت الكتب تهدى إلى الخلفاء على سبيل الاسترضاء[٢٤]. فنجد الخليفة هارون الرشيد قد أمر طبيبه يوحنا بن ماسويه بترجمة جميع الكتب القديمة الطبية التي نقلت من بلاد الروم لما فتحها المسلمون، وجعل تحت إمرته كتابًا ماهرين يكتبون له. واقتدى المأمون بأبيه حيث أرسل في أوائل عهده إلى ملك الروم يطلب منه أن يبعث إليه من كتب العلوم القديمة الموجودة ببلاده، وأوفد بعثة رسمية لجلبها مكونه من الحجاج بن مطر[٢٥] ويحيى بن البطريق[٢٦] وغيرهم، فأخذوا ما وجدوه وحملوه إليه، فأمر المأمون

حنين بن إسحاق أن يترجم ما يقدر عليه منها إلى اللغة العربية[٢٧]. كما أرسل المأمون إلى حاكم صقلية المسيحي يطلب منه أن يبعث إليه ما بمكتبة صقلية من كتب الطب والفلسفة، فأرسلها إلى المأمون[٢٨].

ولم يقتصر الأمر على الخلفاء العباسيين، فقد استقدم البرامكة الأطباء الهنود، وخاصة من عرف بالعلم والفضل منهم، فعملوا على نقل كثير من الكتب الطبية الهندية إلى اللغة العربية[٢٩]. كما عني بجمع الكتب والمخطوطات أيضًا الأمراء والأفراد، وكانت حيازتها موضع فخر وتنافس[٣٠].

وبذلك نجد حينما توافرت المخطوطات الطبية الأجنبية لدى علماء العراق انطلقت حركة الترجمة في ظل حماية رسمية من الدولة لم يشهد لها نظير.

وبلغت رعاية العباسيين للطب ولترجمة الكتب الطبية أوجها في عهد هارون الرشيد والمأمون، فكان المأمون يبذل بسخاء، إذ كان يعطي وزن ما يترجم ذهبًا فاستغل بعض التراجمة ذلك فكان يكتب ما يترجمه على ورق ثقيل الوزن وبخط عريض، وكان من أبرزهم حنين بن إسحاق العبادي الذي ترجم كثيرًا من الكتب الطبية اليونانية وشرحها، وأصلح التراجم الموجودة، كما أنه ألف عددًا من المؤلفات في الطب[٣١]– كما سنرى– . وممن اشتهر بترجمة الكتب الطيبة أيضًا في تلك الفترة يوحنا بن ماسويه الذي نقل كثيًرا منها من ترجمات سريانية إلى اللغة العربية.

ولم يكن الخلفاء وحدهم يباشرون حركة الترجمة وينفقون عليها، بل جاراهم في ذلك كبار رجال الدولة مثل بنو سهل وبني موسى بن شاكر الذين بذلوا الكثير من أجل الترجمة[٣٢]. فيذكر ابن أبي أصيبعة أن بني شاكر كانوا يبالغون في إكرام حنين ابن إسحاق حتى أنهم جعلوا له راتبًا شهريًا قدره خمسمائة دينار للنقل والملازمة[٣٣]. فأدى ذلك إلى توافد المترجمين إلى العراق من كل صوب يترجمون من اليونانية والفارسية والسريانية واللاتينية، وكثر في بغداد الوراقون وباعة الكتب، وقد ظلت هذه النهضة طوال العصر العباسي الأول حتى نقلت أهم كتب الطب إلى اللغة العربية[٣٤].

ورعى الخلفاء العباسيون المؤتمرات والندوات الطبية والمجالس العلمية والمناظرات بين الأطباء واختبروهم في بعض الأمور الطبية، مثل ما قام به الخليفة هارون الرشيد عندما كان لديه أربعة أطباء عراقي ورومي وهندي ويوناني، فطلب أن يصف كل واحد منهم الدواء الذي لا داء معه، فقال العراقي: حب الرشاد الأبيض[٣٥] ، وقال الهندي: الإهليلج الأسود[٣٦]، وقال الرومي: الماء الحار، وقال اليوناني– وكان أحسنهم– : حب الرشاد الأبيض يولد الرطوبة، والماء الحار يرخي المعدة، والإهليلج الأسود يرق المعدة، لكن الدواء الذي لا داء معه أن تقصد الطعام وأنت تشتهيه، وتقوم عنه وأنت تشتهيه[٣٧].

أما الندوات العلمية فقد عقد منها في أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي برعاية الخليفة

المأمون في مدينة نيسابور وحضرها الأطباء للمذاكرة في الأمزجة وطب الأبدان، وجاء من العراق وفد من الأطباء يتألف من يوحنا بن ماسويه، وجبرائيل بن بختيشوع، وصالح بن بهله الهندي، وقد تبادل الأطباء فيها الأفكار، وتعاونوا فيما بينهم على استنباط الاجتهاد في خدمة الصحة العامة [٣٨].

وأهتم الخليفة الواثق بالأطباء وأكرمهم، وكان يعقد مجالس علمية في بغداد يتناظر فيها الأطباء الذين كانوا يعتمدون على التجربة، وقسموا التجربة إلى قسمين: قسم طبيعي وهو ما تفعله الطبيعة في الصحيح والمريض، وقسم إرادي وهو ما يقع من قبل النفس الناطقة– أي النواحي النفسية والعصبية التي تصيب الإنسان– كما حرصوا على تشخيص المرض بدقة، واستعمال الدواء المناسب لكل مريض وحددوا وظائف الأعضاء...[٣٩].

وتبرز مدى عناية الخلفاء العباسيين بالطب وتشجيعهم للبحث العلمي فيما قام به الخليفة المعتصم من مساعدة طبيبه يوحنا بن ماسويه في الحصول على القردة من بلاد النوبة، وكان هذا الطبيب يشرّح جثث القرود في قاعه تشريح خاصة بناها له الخليفة على ضفة دجلة، ويختار من أنواع القرود أقربها شبهًا للإنسان، وقد ألف كتابًا قيمًا وضع فيه كل ما توصل إليه من تشريح القردة[٤٠].

وكانت رواتب الأطباء وأعطياتهم دليلاً واضحًا على مدى رعاية الخلفاء العباسيين للطب والأطباء، فقد كان أكثر من ينال المنح من العلماء هم الأطباء؛ لصلتهم الوثيقة بالخلفاء وعلاجهم ورعايتهم ومتابعة صحتهم وصحة أسرهم وحاشيتهم. فإن الخليفة أبا جعفر المنصور منح طبيبه جورجيس بن بختيشوع ثلاثة آلاف دينار على عنايته بصحته[٤١].

كما منح الخليفة هارون الرشيد طبيبه جبرائيل بن بختيشوع راتبًا شهريًا وكسوة، إلى جانب ما كان يعطيه في الأعياد والمناسبات الأخرى، وما كان يعطيه الأمراء وكبار رجال الدولة والبرامكة، ولما تولي الأمين الخلافة أكرم جبرائيل وأعطاه أكثر مما كان والده الرشيد يمنحه؛ لوقوفه إلى جانبه في نزاعه مع أخيه المأمون[٤٢].

كما كان جبرائيل كحال الخليفة المأمون، له راتب شهري كل شهر ألف درهم، وقد كان المأمون يستخفّ يدَه، فكان أول من يدخل عليه كل يوم بعد صلاة الظهر فيغسل أجفانه ويكحل عينيه، وإذا استيقظ في قيلولته فعل له ذلك أيضًا[٤٣].

أما الأطباء في البيمارستانات فكان يخصَّصُ لهم رواتب شهرية، وهي تتفاوت حسب شهرة الطبيب وعلمه وكفاءته، إضافة إلى إعطائه أجورًا أخرى لقاء قيامه بأعمال إضافية، مثل التدريس والترجمة وغيرها[٤٤]. وهي تشبه إلى حد ما طريقة عمل الأطباء اليوم.

ويستنتج مما سبق أن أغلب الأطباء في العصر العباسي الأول قد وصلوا إلى درجة عظيمة من حسن الحال ورغد العيش، بسبب رعاية الخلفاء وكبار رجال الدولة في هذا العصر لهم،

وحرصهم على استقطاب الأطباء المهرة ومجالستهم بغض النظر عن دينهم أو مذهبهم، كذلك تشجيعهم ترجمة الكتب الطبية ودراستها وتأليفها.

المبحث الثاني: منشآت الرعاية الصحية وتعليم الطب بالعراق:

تتطلب طبيعة مهنة الطب أن يكون تدريسها إلى جانب أسّرة المرضى؛ لذلك كانت البيمارستانات في معظمها مدارس تعليمية، أي أنها قد جمعت بين التطبيب وتعليم الطب، كشأنها في العصر الحاضر.

ومن منشآت الرعاية الصحية في العصر العباسي الأول دور أنشأها الخليفة أبو جعفر المنصور للأيتام، وللعميان، وللمجانين أصحاب الأمراض العصبية والعقلية، وأمر عامله على البصرة أن يعتني بهم ويوفّر لهم ما يريحهم(٤٥). كما أنشأ ملجأً للعجزة في بغداد(٤٦).

وشيّد الخليفة المهدي(ت١٦٩هـ/٧٨٥م) دورًا للمرضى والمجذومين(٤٧) وذوي العاهات والمنقطعين، وعيّن فيها من يعمل على رعايتهم وخدمتهم وتصريف أمورهم(٤٨).وكانت هذه الدور في أول أمرها بسيطة تعتني بهم من ناحية النظافة والطعام والشراب، ثم صار فيها بعد ذلك أطباء مختصون يعالجون ذوي العاهات والمجذومين(٤٩).

في الوقت الذي لم يكن لديّ الأوروبيين إنسانية تجاه مرضاهم، فقد كانوا بعض الملوك يحرقون المجذومين ويعذبون المجانين، ويقيدونهم بالسلاسل(٥٠).

أما أبرز البيمارستانات في العصر العباسي الأول فهو بيمارستان الرشيد، الذي أمر ببنائه الخليفة هارون الرشيد في الجانب الغربي من بغداد، في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري /الثامن الميلادي، وأوكل الإشراف على بنائه وتنظيمه لطبيبه الخاص جبرائيل بن بختيشوع، وتولى رئاسته ماسويه الخوزي أحد أطباء بيمارستان جنديسابور، ثم تولى يوحنا بن ماسويه رئاسته بعد والده(٥١). وكان هذا البيمارستان صورة مكبرة ومحسنة لبيمارستان جنديسابور(٥٢). ويعد عهد هارون الرشيد فاتحة خير لانتشار عشرات البيمارستانات في الدولة الإسلامية فيما بعد.

واشتهر أيضًا في تلك الفترة بيمارستان البرامكة في بغداد، الذي أسندت رئاسته للطبيب الهندي ابن دهن، وهو أحد الذين نقلوا كتب الطب عن الهندية(٥٣).

ولقد انتدب الخلفاء العباسيون عددًا من أطباء جنديسابور لمعالجة المرضى وتدريس الطب في بيمارستانات بغداد، مثل عائلة بختيشوع وآل ماسويه وغيرهم(٥٤). ثم ما لبثت أن تحولت هذه البيمارستانات إلى مدارس طبية، يتخرّج منها كل عام عدد من الأطباء، وساهمت بقسط كبير في تقدم البحث العلمي؛ إذ ساعدت الطبيب أن يقوم بمهامه الثلاث: العناية والتعليم والبحث(٥٥).

وقد اعتنى الخلفاء العباسيون بهذه البيمارستانات وعملوا على تطويرها؛ مما أسهم في تطور الطب في تلك الفترة، وجعلوا الرعاية الطبية فيها حقًّا لكل انسان، حيث كان يقبل فيها كل مريض

يحتاج إلى العلاج بغضّ النظر عن لونه أو دينه أو مقامه، ذكراً كان أو أنثى، صغيرًا أو كبيرًا، ويعالج المريض فيها مجاناً طيلة إقامته في البيمارستان حتى يتعافى تمامًا، ومن يتوفى فيه يجهز ويدفن على حساب البيمارستان، وتسدد مصاريف البيمارستان كلها من الأوقاف الخاصة بها، لأن إيرادات هذه الأوقاف كثيرة وتكفي لسد جميع حاجات البيمارستان(٥٦).

أنواع البيمارستانات:

تصنّف البيمارستانات إلى نوعين، ثابتة ومحمولة:

١- البيمارستانات الثابتة: وهي أبنية ثابتة في جهة من الجهات، لا ينتقل منها، وهي مقسمة إلى قسمين منفصلين بعضها عن بعض، قسم للذكور وقسم للإناث، وكل قسم من هذين القسمين مجهّز بكل ما يحتاج من آلات وأدوات وأطباء ومستخدمين، وهناك قاعات لمختلف الأمراض، فقاعة للأمراض الباطنية، وقاعة للكحالة، وأخرى للتجبير..(٥٧). أما مسؤوليات الطبيب فنجدها مختلفة فمنهم من كان يلازم البيمارستان ليلاً ونهارًا، ومنهم من يلازمه يومًا واحدًا في الأسبوع أو أكثر، فكانت نوبة الطبيب جبرائيل بن بختيشوع يومين وليلتين في الأسبوع(٥٨).

وكان في داخل البيمارستانات صيدليات عامة، كما أنشئت صيدليات خاصة، فأوّل صيدلية خاصة أنشئت في بغداد في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي(٥٩). تقول المستشرقة زيغريد هونكه معترفة بفضل العرب الطبي على الغرب: "إن كل مستشفى مع ما فيه من ترتيبات ومختبر، وكل صيدلية ومستودع أدوية في أيامنا هذه، إنما هي في حقيقة الأمر نصب تذكارية للعبقرية العربية "(٦٠).

وبذلك بدأت البيمارستانات في العصر العباسي الأول تأخذ شكلاً حضاريًا، فقد انتظمت بها مهنة الطب، وأصبحت مهنة مرموقة لا يمتهنها المحتالون والسحرة(٦١).

ونجد أن بناء البيمارستانات ودور العناية بالمرضى ليعكس مدى اهتمام الدولة العباسية بالصحة العامة والنظافة، وحرصها على الوقاية من انتشار الأمراض والأوبئة في المجتمع.

٢- البيمارستانات المحمولة أو المتنقلة: وهي التي تنتقل من مكان إلى آخر حسب ظروف الأمراض، وأماكن انتشار الأوبئة في الأماكن النائية التي لا تتوافر فيها الخدمات الطبية الثابتة، وكذلك في الحروب(٦٢). وتكون محمولة على ظهور الجمال والدواب، ومجهزة بالأدوية والأدوات والأغذية والأشربة، ومعهم الأطباء والصيادلة والممرضون(٦٣). وهي تشبه ما يعرف في الوقت الحاضر بالقوافل الطبية التي تجوب المناطق البعيدة والنائية لتقدم يد المساعدة لمن يحتاج إليها.

وقد تطورت البيمارستانات المحمولة مع التطور الذي شمل الطب في العصر العباسي الأول، ومنها البيمارستانات العسكرية المتنقلة التي أصبحت تميّز الجيوش الإسلامية في تلك الفترة بما تحتوي عليه من مستلزمات لعلاج الجرحى

والمرضى كالأدوية والأدوات الطبية والأطباء والمشرفين...إلخ، وفي كثير من الأحيان كان يرافق الجيوش في حملاتهم عدد من كبار الأطباء، فيذكر زكريا الطيفوري[٦٤] أحد مشاهير الأطباء في عهد الخليفة المعتصم أنه كان مع القائد الأفشين[٦٥] في معسكره أثناء محاربته بابك الخرمي[٦٦].

وكان بعض الأطباء يرافق الخلفاء وأسرهم في أثناء الحج والسفر والحرب، فقد اصطحب الخليفة أبو جعفر المنصور لما حج حجته الأخيرة عام ١٥٨ هـ/٧٧٤م معه طبيبه ابن اللجلاج[٦٧]. كما رافق الطبيب عبد الله الطيفوري المهدي في إحدى حملاته إلى الري[٦٨] التي اصطحب فيها المهدي معه زوجته الخيزران وهي حامل بابنه موسى الهادي[٦٩].

كما أن الحمامات كانت تعد إحدى المنشآت الصحية؛ لأنها تعتبر وسيلة من وسائل النظافة وتخفيف الآلام والمحافظة على الصحة العامة، وقد شيدت الحمامات بكثرة في العراق، وخاصة في بغداد في القرنين ٢-٣هـ/٨-٩م، ويذكر ابن خلدون في مقدمته أن عدد الحمامات قد بلغ ببغداد إلى عهد المأمون خمس وستين ألف حمام[٧٠]. وتعدّ كثرة الحمامات معلمًا من معالم الحرص على النظافة والوقاية من الأمراض.

وقد حرصت الدولة العباسية على نظافة هذه الحمامات والإشراف عليها من خلال إخضاعها لرقابة شديدة ومتابعة من قبل المحتسب- كما سنرى فيما بعد- ؛ ضماناً لنظافتها، ومراعاة للقواعد الصحية فيها، واحترامًا للآداب العامة.

أساليب تعلم الطب ووسائله :

كانت الممارسة إحدى طرق مزاولة مهنة الطب في العصر العباسي الأول، حيث يقرأ المتطبب الطب على طبيب من النابهين في عصره، فإذا أصبح لديه القدرة على مزاولة المهنة باشرها، ولم تتقيّد بنظام خاص وإجراء امتحان للأطباء حتى يحصلوا على إجازة لممارسة المهنة إلا في عهد الخليفة المقتدر بالله جعفر بن المعتضد (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)، أي في العصر العباسي الثاني[٧١]. إلا أن خلفاء العصر العباسي الأول كانوا يجرون اختبارات بسيطة لأطبائهم من حين لآخر، من ذلك أن الخليفة هارون الرشيد أجرى اختبارًا لطبيبه بختيشوع بن جورجيس أمام جماعة من الأطباء تتعلق بالبول، فاجتاز الاختبار بنجاح، حيث عرض عليه بول دابة على أنه بول جارية عنده، إلا أن بختيشوع ذكر بأنه ليس بول إنسان البتة، وأصر على قوله، فلما سأله الرشيد كيف عرف ذلك؟ قال بختيشوع: لأنه ليس له قوام بول الإنسان ولا لونه ولا ريحه، فأعجب الرشيد به وأكرمه وعينّه رئيسًا للأطباء[٧٢].

ومن وسائل تعلم الطب أيضًا المجالس والحلقات الطبية التي كثرت في العراق، والتي كان يرتادها كثير من طلبة الطب، وخاصة المجالس المنتظمة التي خصصت في أماكن معينة، ولأطباء محددين يلقون دروسهم الطبية فيها، بشكل منتظم وفي أوقات محددة من اليوم، ومن هذه المجالس مجلس الطبيب يوحنا بن ماسويه الذي كان من أشهر المجالس الطبية بالعراق،

حيث كان يجتمع فيه كثير من طلبة الطب، وأشهر تلاميذه الذين حضروا هذا المجلس حنين بن إسحاق(٧٣). كما اتخذ الأطباء لهم مجالس عامة كي يتدارسوا فيها أمور الطب والعلوم الأخرى، وكان لهم رئيس يشرف عليهم يدعى رئيس الأطباء، وقد حظيت هذه المجالس برعاية كبيرة من الخلفاء(٧٤). يقول المسعودي:"إن الخليفة الواثق كان محبًا للإشراف على علوم الناس وآرائهم مما تقدم وتأخر من الفلاسفة والمتطببين، فجرى بحضرته أنواع من علومهم؛ فقال لهم الواثق: قد أحببت أن أعلم كيفية إدراك معرفة الطب ومآخذ أصوله"(٧٥).

كما كان لبيوت الحكمة (خزائن الكتب) دور في تعلم الطب، حيث أنشئت لجمع الكتب في مختلف العلوم وترجمتها، وفي مقدمتها كتب الطب التي كان لها الحظ الأوفر في ذلك، ومن أبرز هذه البيوت بيت الحكمة الذي اشتهر في عهد الخليفة هارون الرشيد، حيث جمع البرامكة له ما وقفوا عليه من كتب الطب بلغات مختلفة، ثم تطور في عهد الخليفة المأمون من مكتبة إلى دار متخصصة في البحث العلمي، والإنتاج الفكري(٧٦).

المبحث الثالث: أبرز الأطباء وإسهاماتهم الطبية:

لقد اشتهر في العراق في العصر العباسي الأول نخبة ممتازة من الأطباء الذين تركوا تراثًا طبيًا أسدت به العراق خدمات جليلة للبشرية، ونلاحظ أن أبرز الأطباء في تلك الفترة كانوا من أهل الذمة، وخاصة النصارى، ويرجع ذلك لنبوغهم وتميزهم في الطب، وإلى معاملة الخلفاء ورجال الدولة لهم، فقد كانت معاملة تتسم بالتسامح والعدل والكرم، بل وأطلق الخلفاء لرؤسائهم الروحيين مباشرة شؤون أبناء ملتهم، وشجعوا هؤلاء الأطباء بشكل عام ومنحوهم رواتب كثيرة، وكافؤوهم بالمكافآت المجزية.

ومن أبرز الأطباء في العصر العباسي الأول:

عائلة آل بختيشوع: وهي أسرة من النساطرة السريان، برزت خلال القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، واشتهرت بالطب والممارسات الطبية، والتدقيق والبحث في هذه العلم، وعرفت بعمل الخير والاهتمام بالمرضى، خدمت الخلفاء العباسيين ما يقارب ثلاثة قرون، ونال أفرادها حظوة ومكانة واحترامًا عند الخلفاء، وكان لهم فضل على الطب العربي، ومن أشهرهم:

بختيشوع بن جورجيس: درس الطب في مدرسة جنديسابور على يد أبيه، وخلفه في رئاسة بيمارستان جنديسابور، استقدمه الخليفة هارون الرشيد إلى بغداد عندما مرض، فقد طلب من وزيره يحيى بن خالد البرمكي(ت١٩٠هـ/٨٠٦م) أن يجد له طبيبًا ماهرًا، فأشار عليه ببختيشوع، فأعجب به الرشيد، وصار طبيبه الخاص وعينه رئيسًا للأطباء، وأجزل له العطاء، وله من المؤلفات كناش مختصر، وكتاب التذكرة الذي ألفه لابنه جبرائيل(٧٧).

جبرائيل بن بختيشوع: كان يعمل في بيمارستان جنديسابور في أول أمره، وعرف بهمّته ومهارته في العلاج، رشحه أبوه بختيشوع ليكون طبيبًا

لجعفر بن يحيى البرمكي(ت١٨٧هـ/٨٠٣م)، وزير الخليفة هارون الرشيد، وما لبث بعد ذلك أن التحق بحاشية الخليفة، وصار أكبر طبيبٍ يعتمد عليه، وحصل جبرائيل على مكانة عالية عند الخليفة، ونال منه أموالاً طائلة[٧٨]. وقد حصل جبرائيل على ثقة هارون الرشيد عندما عالج جاريته التي كانت تشكو من انبساط يدها وعجزها عن ردها إلى وضعها الطبيعي رغم محاولة الأطباء علاجها، وذلك بأن طلب منها أن تخرج أمام الجميع، وحينما رآها جبرائيل أقبل عليها ونكس رأسه ومسك بأسفل ثوبها يريد أن يكشفها، فأنزعجت الجارية، ومن شدة حيائها وانزعاجها استرسلت أعضاؤها وبسطت يدها إلى أسفل ومسكت بأسفل ثوبها، وقال جبرائيل بأنها شفيت، فطلب هارون الرشيد منها أن تبسط يدها يمينًا ويسارًا ففعلت، فسرّ الرشيد وأعجب كل من حضر بذلك، فأعطاه هدية ثمينة، وعيّنه رئيسًا للأطباء. وقد فسّر جبرائيل للخليفة هذه الحالة التي أصابت الجارية بأنها تغيرات في الأخلاط أدت إلى اضطراب في أعصاب الجارية[٧٩]. وهذه الحالة تسمى اليوم بالهرع (الهستيريا)، وقد لجأ جبرائيل إلى هذه الحيلة وهو واثق بأن علاجه سيكشف الوهم الذي سيطر على عقل الجارية فمنعها من تحريك يدها وبسطها[٨٠].

وبذلك فأن الطبيب جبرائيل قد نبغ في علم النفس وبرع في تشخيص الأمراض العصبية وعلاجها في تلك الفترة الزمنية المبكرة .

وقد عمل جبرائيل طبيبًا للأمين ثم للمأمون، وتوفي عام ٢١٣هـ/٨٢٨م، ومن أبرز مؤلفاته: رسالة مختصرة في الطب، وكناش في الطب، ورسالة للمأمون في المطعم والمشرب[٨١].

يوحنا بن ماسويه أبو زكريا: تعلم السريانية والعربية، ودرس الطب على أساتذة بيمارستان جنديسابور، اتجه إلى بغداد، ونال حظوة عالية عند خلفاء بني العباس ابتداء بهارون الرشيد الذي ولاه ترجمة الكتب القديمة التي بأنقرة وغيرها من بلاد الروم[٨٢]. كما وصل إلى بلاط المأمون ليصبح في سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م رئيساً لبيت الحكمة، وهو أول طبيب يشغل هذا المنصب[٨٣]. ونال حظوة عند المعتصم والواثق، وكان خلفاء بني العباس لا يتناولون طعامًا ولا شرابًا إلا بحضرته[٨٤].

ومن إنجازاته الطبية ما ذكرناه سابقًا في التشريح حتى صار لديه معلومات غزيرة ودقيقة في خلق الإنسان، وذلك بعد تشريحه للقردة، فصار يناقش ما توصل إليه من معلومات في هذه الجانب في مجالسه العلمية التي اشتهرت في بغداد، والتي كان يحضرها أهل العلوم وطلاب العلم.

وكان ليوحنا جهود طيبة واضحة في مجال طب العيون، وألف كتابًا يضم كثيرًا من المعلومات اللازمة لعلاج مرضى العيون، سماه "دغل العين"، وقد ظل هذا الكتاب المرجع الأساسي للأطباء والباحثين في مجال طب العيون[٨٥]. كما أنه اهتم بأمراض الجهاز الهضمي، فكان أول من شخص مرض الحساسية عند الإنسان الذي ينتج من أكل السمك وشرب الحليب[٨٦]. هذا إلى

جانب حذقه بالأمور العملية في مهنة الصيدلة، وألف فيها عددًا من المؤلفات، منها كتاب في تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها، وشرح فيه خاصية كل دواء ومنفعته، وكتاب في الأشربة، وكتاب السموم وعلاجها، وكتاب المنجح في الصفات والعلاجات(٨٧).

وله أيضًا عدد من المؤلفات الطبية التي كانت المرجع لمن يريد دراسة الطب، ومن أبرزها: البرهان، الكمال والتمام، الحميات، البصيرة، التشريح، جامع الطب، الصداع وأوجاعه، الصوت والبحة، الجنين، تدبير الأصحاء، محنة الأطباء، النوادر الطبية، كتاب في الجذام،...(٨٨).

ميخائيل بن ماسويه : أخو يوحنا بن ماسويه، كان ماهراً في الطب وفي معرفة الأدوية، أصبح طبيب الخليفة المأمون الخاص، فلم يكن الخليفة يشرب دواء إلاّ من تركيبه، ولا يثق بالأطباء الآخرين إلا بعد استشارته، وكان يكرمه ويجله ولا يخاطبه إلاّ بكنيته، كما أن جميع الأطباء في بغداد كانوا يحترمونه ويبجلونه(٨٩). إلا أن ميخائيل لم يترك مؤلفات طبية مع علو همته في ممارسة الطب، فلم تذكر المصادر كابن أبي أصيبعة والقفطي وغيرهما من مؤلفات له في هذا المجال، فلعله لم يكن مهتمًا بتدوين خبراته ومعيناته في مهنته.

حنين بن إسحاق العبادي أبو زيد: ينتمي لقبيلة العباد العربية، كان والده صيدلانيًا، أقام مدة بالبصرة، ثم انتقل إلى بغداد، واشتغل بالطب، في بدايته كان يحضر مجالس يوحنا بن ماسويه، ويساعده في تحضير الأدوية وفي ترجمة الكتب والمخطوطات، ثم اختلف معه، فغاب فترة من الزمن تعلم خلالها اللغة اليونانية، فأصبح يجيد أربع لغات، السريانية والفارسية واليونانية والعربية(٩٠). ثم عاد إلى بغداد واتصل بجبرائيل بن بختيشوع طبيب المأمون فعرّفه به وامتدحه عنده، فولاّه المأمون بيت الحكمة فترجم حنين كثيرًا من الكتب الطبية وغيرها، وأصلح ما ترجمه غيره، وكان يجوب البلاد كسوريا ومصر وفلسطين للحصول على نوادر المخطوطات وترجمتها(٩١).

وكان حنين طبيبًا ماهرًا نابغًا في العلم حسن الأخلاق، قال عنه ليكليرك:"كان أعظم وجوه القرن التاسع، وكانت له عقلية من أفضل العقليات، وخلق من أحسن الأخلاق التي نعرفها في التاريخ"(٩٢). امتاز بمعالجته لأمراض العين، وله عدد من المؤلفات الطبية في هذا المجال، أبرزها: العشر مقالات في العين تحدث فيه عن طبيعة العين وتركيبها، وطبيعة الدماغ ومنافعه والعصب الباصر، كما تحدث عن أسباب الأمراض التي تصيب العين، والأدوية والمراهم المختلفة التي تستخدم لعلاج أمراض العين، وطرق تركيبها، وكيفية استخدامها، وله كتاب آخر في العين وهو المسائل في العين، في ثلاث مقالات، ومحرر على طريقة السؤال والجواب(٩٣). وله عدد من المؤلفات الطبية الأخرى، أبرزها المسائل في الطب للمتعلمين(٩٤)، والأسنان واللثة، ومعرفة أوجاع المعدة وعلاجها، وكتاب في البول على طريقة

السؤال والجواب، وكتاب الترياق، وكتاب الحميات،...[٩٥].

سلمويه بن بنان: طبيب المعتصم، الذي نال عنده مكانه عالية وأكرمه إكرامًا كبيرًا – كما سبق ذكره – ومن أقواله:"أول الطب معرفة مقدار الداء حتى يعالج بمقدار ما يحتاج إليه من العلاج"[٩٦]. وكان سلمويه يشرف على صحة المعتصم بكل دقة، ويفصده في السنة مرتين، ويسقيه بعد كل مرة دواءً مسهلاً، ويعالجه بالحمية في بعض الأوقات[٩٧]. ولما مرض سلمويه أمر الخليفة ابنه أن يزوره ثم قال:"أنا أعلم وأتيقن أني لا أعيش بعده لأنه كان يراعي حياتي ويدبر جسمي"[٩٨]. وفعلاً توفي بعده بسنة [٩٩]، وقيل بسنة وثمانية أشهر[١٠٠].

كما برز في العصر العباسي الأول عددٌ من الأطباء الهنود الذين دخلوا بغداد بطلب من الخلفاء أو الوزراء، ودخلها بعضهم طمعًا في ممارسة الطب من أجل كسب المال والجاه، ومنهم:

صالح بن بهله الهندي: كان طبيبًا خبيرًا متقدمًا في معرفة الطب على طريقة الهند، كان بالعراق أيام الخليفة هارون الرشيد، وتمكّن من علاج عمه إبراهيم بن صالح[١٠١]، الذي قال عنه الطبيب جبرائيل بن بختيشوع إن حالته الصحية صعبة، وسيتوفى في هذه الليلة، وألبس كفنه وجاء نعيه، فتدخل جعفر بن يحيى البرمكي، وأشار على الرشيد باستدعاء الطبيب صالح بن بهله، فأمر الرشيد بإحضاره وفعلاً حضر، ودخل على إبراهيم وكشف عليه، ثم قابل الرشيد وأخبره عن حال عمه إبراهيم وأنه لن يتوفى في هذه الليلة، ووضح للرشيد أنه ما قال ذلك إلا عن علم، فَسُرّ الرشيد لذلك، فدخل ابن بهله على إبراهيم وطلب كندس[١٠٢] ومنفخة من الخزانة، ونفخ من الكندس في أنف إبراهيم، فمكث ثلث ساعة، ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس أمام الرشيد وقبل يده، وعاش إبراهيم بعد هذه الحادثة زمنًا، وتزوج من العباسة بنت المهدي، وولي مصر وفلسطين، وتوفي بمصر وقبره بها[١٠٣]. وهذا يدل على أن الطب كان متقدمًا في العصر العباسي الأول؛ فقد عرفوا الإنعاش، وإن كان بطريقة بسيطة، فإن ابن بهله طلب كندس، وهو نوع من الدواء، واستخدم المنفاخ لدفع مقدار من الهواء عبر الرئتين بالضغط المتناوب.

منكه: وهو من الأطباء الهنود أيضًا، وكان عالمًا بالطب وحسن المعالجة، متقنًا للغة الفارسية، أرسل الخليفة هارون الرشيد في طلبه حينما مرض مرضًا شديدًا وعجز أطباؤه عن علاجه، وأرسل له مؤنة تكفيه في سفره، فلما وصل بغداد عالج الرشيد فبرأ من مرضه، فأكرمه وأغدق عليه الأموال، وقد نقل منكه كتاب شاناق الهندي في السموم من اللغة الهندية إلى اللغة الفارسية[١٠٤].

لقد حمل الأطباء الهنود معهم أسس الفكر الطبي الهندي، وخلاصة مؤلفات أطبائهم، وخالطوا غيرهم من الأطباء، وتبادلوا معهم الخبرات في شتى المسائل، كما أن بعض هؤلاء الأطباء ترجم الكتب الطبية الهندية إلى الفارسية والعربية، وفي

المقابل استقبلهم الخلفاء العباسيون أحسن استقبال وأكرموهم، وأغدقوا عليهم الأموال والعطايا.

المبحث الرابع: دور المحتسب الرقابي والإشرافي فيما يتعلق بالأحوال الطبية والصحية:

الحسبة في اللغة: اسم من الاحتِساب، يقال فلان حسن الحِسْبَة في الأمر، أي حسن التدبير والنظر فيه، واحتسَبَ فلان على فلان أي أنكر عليه قبيح عمله، والمحتسب: من كان يتولى منصب الحسبة(١٠٥).

وفي الشرع: هي أمر بالمعروف إذا ظَهَر تَرْكُه، ونهي عن المنكر إذا ظَهَر فعله(١٠٦)، وقد أمرنا الله بتطبيقهما، قال تعالى:﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾(١٠٧).

كانت الحسبة في العصر العباسي الأول هي الجهة المختصة بالنظر في الأمور العامة، والمرتبطة بحياة الناس ومصالحهم، والصحة من أهم المصالح التي تسعى إلى حفظها الدولة، وقد تمثل ذلك في قيام المحتسب بالحفاظ على البيئة، والرقابة على المهن الطبية، لتحقيق الحياة الصحية المناسبة للجميع. فأما البيئة فيتضح ذلك في عدة جوانب، منها مراعاة سعة الطرقات والمسالك ونظافتها، وعدم رمي الأوساخ والقاذورات فيها لأنها ممر الناس ووسيلة قضاء مصالحهم، فإذا تراكمت فيها الأوساخ كانت سببًا للأمراض وانتشارها لكثرة المارين فيها، وكذلك منع مجاري الأوساخ من المنازل إلى الطرقات العامة(١٠٨).

كما عمل المحتسب على منع أسباب تلوث الهواء الناجم عن أصحاب الصناعات التي تتطلب استخدام النار كالخبازين، وطلب منهم أن يضعوا للدخان مداخن واسعة عالية في سقوف الأفران حتى لا يتضرر الناس(١٠٩)، إذ إن تلوث الهواء يؤدي إلى كثير من الأمراض، كأمراض الصدر والسل وغيرها.

كذلك يأمر المحتسب الخباز أن ينظف التنور بقطعة قماش نظيفة قبل أن يبدأ في الخبز، وأن ينظف أوعية الماء ويغطيها، وينظف المعاجن وما يحمل عليه الخبز(١١٠). ويعمل المحتسب أيضًا على مراقبة عملية بيع الماء والحليب، فهناك تعليمات صارمة فيما يتعلق بنظافتهما ونظافة الأدوات المستخدمة لنقلهما(١١١)؛ لما لهما من دور كبير في انتشار كثير من الأمراض الفتاكة ونقلها.

كما مارس المحتسب دورًا رقابيًا شديدًا على الحمامات في العصر العباسي الأول، فكان يأمر بغسل الحمامات وكنسها وتنظيفها بالماء الطاهر عدة مرات في اليوم، وغسل الخزان من الأوساخ المجتمعة، والعكر الموجود في أسفلها في كل شهر مرة، حتى يكون الماء نظيفًا ومنعشًا، بالإضافة إلى منع المصابين بالأمراض الجلدية مثل الجذام والجرب من دخول الحمامات، وكذلك منع غسل الملابس، واستخدام الروائح الكريهة وغيرها، وفرض كثيرًا من الإجراءات للحفاظ على الصحة العامة وعدم انتشار الأمراض بين

الناس[١١٢]؛ لذلك كانت مراقبة الصحة العامة من أصعب المهمات الموكلة للمحتسب في تلك الفترة، إذ إنها أصعب من مراقبة الأوزان والمكاييل، ولأنها شملت النظافة بشكل عام، التي هي أساس الصحة.

ولقد جعل الخلفاء العباسيون على الأطباء محتسبًا، وهذه الوظيفة في الغالب ذات جانب إنساني ديني في صناعة الطب، أما وظيفة رئاسة الأطباء فكانت مهنية بحتة[١١٣]. فكان المحتسب يفتش البيمارستانات، وله الحق بدخولها وتفقد حال المرضى والاهتمام بهم، ومدى اعتناء الأطباء بهم وصحة معالجتهم، وما يقدم لهم من طعام وشراب، ونظافتهم، وسهر الخدم عليهم، وله صلاحية معاقبة كل مقصر، سواء كان طبيبًا أو صيدلانيًا، ومنعه من ممارسة المهنة، وكذلك له الحق في طرد كل مخالف أو مقصر من العاملين في البيمارستان[١١٤].

ومع ازدياد عدد الصيادلة والممارسين لمهنة الطب في العصر العباسي الأول إلى جانب كثرة حوانيت العطارين الذين تحولوا إلى بيع العقاقير تعدى عمل المحتسب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى تفتيشٍ ومحاسبةٍ وامتحانٍ. وأول ما فرضت الرقابة على أعمال الصيدلة كانت في عهد الخليفة المأمون، فقد كان يفرض على الصيادلة أن يجتازوا امتحاناً خاصًّا في العقاقير، وطرق تحضيرها، فإذا ما نجح حصل على ترخيص من المحتسب، وسجل اسمه في سجل الصيادلة[١١٥].

كما أجري في عهد الخليفة المعتصم امتحان للصيادلة، فيذكر الطبيب زكريا الطيفوري أنه عندما كان في جيش الأفشين الذي ذهب لمحاربة بابك الخرمي، حدث أن أمر الأفشين بإحصاء جميع من في عسكره من التجار والصناع، فلما وصل الحديث إلى الصيادلة قال لي:"يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى مما تتقدم فيه فامتحنهم حتى تعرف منهم من الناصح ومن غير الناصح ومن له دين ومن لا دين له"[١١٦].

ولأن مهنة الصيدلة مهنة تؤثر في حياة الناس، فقد اهتم العباسيون بهذا الأمر اهتمامًا بالغًا، لخطورة الغش في الدواء أو إعطاء دواء بدل من دواء آخر، فأوكلت الدولة الرقابة على الصيادلة والصيدليات إلى المحتسب، الذي كان يحتفظ بقيد خاص بأسماء الصيادلة والإجازات الممنوحة والرخص لفتح الصيدليات، وكان يقوم بحملات تفتيشية منتظمة على الصيدليات، ومن مهامه أيضًا التأكد من العقاقير في الصيدليات قبل أن يمنح تراخيص العمل بها[١١٧].

فقام المحتسب بدور مؤثر في حياة الجماعة والأفراد من خلال مراقبة الصيادلة ومحاسبتهم. ونظام الحسبة بذلك هو الجهاز الذي يراقب الأدوية ويمتحنها، وكذلك يراقب أعمال الصيدلي وأفعاله كي يجنب الناس الأخطار ويكشف الغش والتدليس في الأدوية.

لقد كان تنظيم العباسيين لمهنة الصيدلة من أكبر الإنجازات الحضارية للدولة، فقد تحولت في عهدهم من مهنة حرة إلى مهنة منظمة وخاضعة لرقابة الدولة؛ لما لها من أثر بالغ في حياة

الناس، فوضعوا لها محتسبًا خبيرًا بها وبشؤونها، وحددوا الإجراءات التفتيشية المناسبة على ممارسيها، ووضعوا طرقًا ووسائل لحفظ العقاقير والأدوية تضمن سلامتها. وهذا سبق حضاري فريد.

نتائج البحث:

شكلت دراسة الرعاية الصحية والطبية في العراق في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) موضوعًا ثريًّا وغنيًّا يظهر ما وصل إليه العباسيون من حضارة وتقدم، وفيما يلي نتائج هذه الدراسة:

١) أدى اهتمام خلفاء وولاة بني العباس في العصر العباسي الأول بأمر الصحة العامة إلى ازدهار الطب وتقدمه في تلك الفترة.

٢) كانت علاقة خلفاء وولاة الدولة العباسية بالأطباء ورعايتهم لهم من أهم عوامل النهضة الطبية في العصر العباسي الأول.

٣) أدى تطور الحياة الحضارية، وانتشار الترف والرخاء، وتنوع الأطعمة والأشربة في العصر العباسي الأول إلى تزايد الأمراض، وبالتالي ظهرت الحاجة الملحة إلى الأطباء والعلاج.

٤) ظهرت روح التسامح والتعايش في المجتمع في ذلك الوقت، وقد ظهرت بشكل بارز من خلال استقدام الأطباء من مختلف الأجناس والأديان، واندماجهم في المجتمع، وكذلك من خلال فتح البيمارستانات أبوابها للجميع بغض النظر عن اللون أو الجنس أو الدين.

٥) حرص خلفاء وولاة الدولة العباسية على ترجمة الكتب الطبية إلى العربية، وشجعوا على ذلك وبذلوا بسخاء للمترجمين، وهذا ما ساعد على ازدهار الطب في تلك الفترة.

٦) شجّع خلفاء وولاة بني العباس طلاب العلم على دراسة الطب، وحضور المجالس والندوات العلمية.

٧) قرّب الخلفاء العباسيون الأطباء إلى مجالسهم وأكرموهم وأغدقوا عليهم العطايا والهبات، وهذا ما أدى إلى تدفق الأطباء على العراق، وخاصة بغداد، من مختلف الأقطار.

٨) كان أغلب الأطباء في العصر العباسي الأول من أهل الذمة وخاصة النصارى؛ لنبوغهم ومهارتهم في الطب في تلك الفترة.

٩) أنشأ العباسيون مجموعة من المنشآت العلاجية في العراق،أهمها البيمارستانات الثابتة والمتنقلة، والحمامات.

١٠) أفاد أطباء أهل الذمة من خبرات بعضهم وتجاربهم في مداواة المرضى وعلاجهم.

١١) أدى المحتسب دورًا رائدًا في مجال الرقابة والإشراف على كل ما يتعلق بالصحة العامة، وهو ما يظهر مقدار التطور والتحضر اللذين وصل إليهما العباسيون.

الحواشـــي:

(١) البيمارَستان: دار المرضى أي المستشفى، فارسي معرب وهي مركبة من كلمتين (بيمار) وهو المرضى (ستان) هو الموضع أو المكان أي موضع المرضى. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن

يونس السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ت، ص٤٧؛ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري المصري(ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ج٦، ص٢١٧؛ أنيس، إبراهيم، عبدالحليم منتصر وآخرون: المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، ط٢،١٩٧٢م، ج١، ص٧٩.

(٢) ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي(ت بعد٣٧٧هـ/٩٨٧م): طبقات الأطباء والحكماء، ويليه تاريخ الأطباء والفلاسفة لإسحاق بن حنين (ت٢٩٨هـ/٩١٠م)، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٦٥؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٣-١٨٦؛ أمين،أحمد: هارون الرشيد، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر، القاهرة، مصر، د.ت، ص٦٤.

(٣) هو جورجيس بن بختيشوع الجند يسابوري، طبيب سرياني، لديه خبرة بالمداوة وأنواع العلاج، خدم بالطب الخليفة أبو جعفر المنصور، وكان رفيع المنزلة عنده، وترجم له كتبًا كثيرة من اليونانية إلى العربية، وله من المؤلفات الكناش. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٢٢-١٢٤؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٣-١٨٦.

(٤) جنديسابور: مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه، وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخيل والمياه. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج٢، ص١٧٠-١٧١.

(٥) القفطي، إخبار العلماء، ص١٢٣-١٢٤؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٣-١٨٤؛ محمد، محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات، الدار السعودية للنشر والطباعة، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٦٥.

(٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٤-١٨٥.

(٧) ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق، ص١٨٥؛ الكروي، إبراهيم سلمان: طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٩م، ص٨١.

(٨) القفطي، إخبار العلماء، ص١٢٤؛ الخطيب، حنيفة: الطب عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٧٣.

(٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٨.

(١٠) القفطي، إخبار العلماء، ص١٠٨؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٨.

(١١) ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق، ص١٩٢.

(١٢) القفطي، إخبار العلماء، ص١١١-١١٣؛ الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٣٢-١٣٣؛ الجبوري، أحمد إسماعيل:علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول، دار الفكر، الأردن، عمان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٨٠-١٨١.

(١٣) القفطي، إخبار العلماء، ص٨١،١٠٦،٢٥٤؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٤٧٥ ، ٢٥٥،

١٨٧، ١٨٦؛ حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص٧٢.

(١٤) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص٦٥؛ القفطي، إخبار العلماء، ص٢٨٢؛ الشطي، أحمد شوكت: تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، مطبعة طربين، دمشق، سوريا،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، ص٢٠٩.

(١٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٤٦-٢٥٤.

(١٦) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ج٨، ص٣٥٢؛ الشطي، تاريخ الطب، ص٣١؛ الطرازي، عبدالله مبشر: العلماء الهنود في البلاد العربية وخدمتهم للعلم في العصر العباسي، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٦م، العدد ١١٤، ص٥٧.

(١٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٣٤.

(١٨) ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق، ص٢٣٤.

(١٩) القفطي، إخبار العلماء، ص١٦٠؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٢٠) القفطي، إخبار العلماء، ص١١٠.

(٢١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٣؛ فروخ، عمر: تاريخ العلوم عند العرب، دار النهضة المصرية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١٦٧؛ الحلو، عبدو، بهزاد جابر: الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٦م، ص٢٣.

(٢٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٧٩؛ الشريف، يحيى: تاريخ الطب العربي، معهد الدراسات الإسلامية، د.ت، ص١٩-٢٠.

(٢٣) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله الشافعي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت، ج٤، ص٢٥٠؛ غلاب، محمد: المعرفة عند مفكري المسلمين، راجعه عباس العقاد، زكي محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د. ت، ص١٥٥.

(٢٤) العلوجي، عبدالحميد: تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص١٥.

(٢٥) هو الحجاج بن يوسف بن مطر، أحد الأطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي، ومن نقله كتاب إقليدس. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٨٠.

(٢٦) هو يحيى بن البطريق، مترجم مشهور في أوائل القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي. ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص٥٠؛ ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): تاريخ مختصر الدول، صححه وفهرسه الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٢٣٩.

(٢٧) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص٦٥؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٦٠؛ الجبوري، علاقة الخلافة العباسية بالعلماء، ص١٢٠-١٢١؛ عبدو الحلو، الوافي، ص٢٣.

(٢٨) العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ص١٥-١٦.

(٢٩) القفطي، إخبار العلماء، ص١٦٧-١٦٨؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ص٢٧٦-٢٧٧؛ الشطي، تاريخ الطب، ص ٣٥.

(٣٠) حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص٢٤؛ يحيى الشريف، تاريخ الطب العربي، ص١٧.

(٣١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٦٠؛ يحيى الشريف، تاريخ الطب العربي، ص١٩-٢٠.

(٣٢) القفطي، إخبار العلماءن ص١٣٣؛ عصام الفقي، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ص١٢٢.

(٣٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٦٠.

(٣٤) البدري، عبداللطيف: الطب عند العرب، وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨م، ص٥٦-٥٧.

(٣٥) حب الرشاد: بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية، تزرع وتنبت بريّة، ولها حب يسمى حب الرشاد. ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٧٧؛ ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ج١، ص٣٤٦.

(٣٦) الإهليلج الأسود: نوع من الأدوية معروف ينبت في الهند وكابل والصين، وهو معرب. ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٩٢؛ إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ج١، ص٣٢.

(٣٧) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م): العقد الفريد، صححه ونقحه أحمد أمين وآخرون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٥٦م، ج١٦، ص٣١٧؛ الحسن، عيسى: الدولة العباسية تكامل البناء الحضاري، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م ، ص١١٥.

(٣٨) العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ص٣١٥.

(٣٩) عصام الدين الفقي، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ص١٣٣-١٣٤.

(٤٠) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٥٠؛ الشطي، تاريخ الطب، ص٢٠٩-٢١٠؛ سالم، مختار: الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع، تقديم ومراجعة الشيخ أحمد محيي الدين العجوز، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٩٠؛ براون، إدوارد.ج: الطب العربي، ترجمة أحمد شوقي حسن، راجعة محمد عبدالحليم العقبي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، ١٩٦٦م، ص٥٥.

(٤١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٤-١٨٥.

(٤٢) ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق، ص١٩٨-٢٠٠؛ العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ص٣٣-٣٤؛ محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص٣٦٧؛ شين، كاترين ب.: رواد الطب، ترجمة م.عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،مصر،١٩٦٢م، ص٥٥-٥٦.

(٤٣) القفطي، إخبار العلماء، ص١١٩.

(٤٤) محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص٣٦٩.

(٤٥) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر أبو العباس (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مصر، ١٣١٠هـ، ج٢، ص٣١٤؛ الديوه جي، سعيد: الموجز في الطب الإسلامي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط١،١٩٨٩م، ص٨١؛ علم الدين، مصطفى: الزمن العباسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ص١٩٢؛ البدري، الطب عند العرب، ص١٣١-١٣٢.

(٤٦) حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص٢٠٤؛ أبو النصر، محمد عبدالعظيم: الدولة العباسية التاريخ السياسي والحضاري، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٢٩٩.

(٤٧) المجذوم: المصاب بالجذام، وهو مرض جلدي مُعْدٍ، يؤدي إلى تآكل الأعضاء وسقوطها، كانت العرب تتجنب المصاب به، وجذم الرجل أي صار أجذم وهو المقطوع اليد، والجذم: القطع. ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٨٦-٨٨؛ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت بعد٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م، ج١، ص٤٢؛ إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ج١، ص١١٣.

(٤٨) تاريخ الطبري، ج٨، ص١٤٢؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق محمد عطا، مصطفي عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٨، ص٢٥٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٤٣٥-٤٣٧؛ سعيد الديوه جي، الموجز في الطب، ص٨١-٨٢؛ مصطفى، شاكر: دولة بني العباس، وكاله المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م، ج١، ص٣٩٤.

(٤٩) سعيد الديوه جي، الموجز في الطب، ص٨٢.

(٥٠) محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص ٣١٩؛ سعيد الديوه جي، الموجز في الطب، ص٨٢-٨٣.

(٥١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٤٥؛ عيسى، أحمد: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، شركة كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١١م، ص١١٩؛ حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص٢٠٤؛ كاترين، رواد الطب، ص٥٩.

(٥٢) عكاوي، رحاب خضر: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص١٩٩.

(٥٣) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي(ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م): الفهرست، تعليق الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١،١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٣٦٤؛ أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ص١١٩؛ سعيد الديوه جي، الموجز في الطب، ص٥٩.

(٥٤) محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص٣٣٣.

(55) BERGE, MARC, Les arabes, paris, Edition, lidis (s;d), p363 .

(٥٦) محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص٣١٥.

(٥٧) أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ص١٦؛ طه، أحمد: الطب الإسلامي، دار الاعتصام، مصر، د.ت ، ص٦٩.

(٥٨) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢١١؛ أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ص٢٤؛ حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص٢٣٦.

(٥٩) أحمد طه، الطب الإسلامي، ص١١٢.

(٦٠) هونكه، زيغريد: شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي، راجعة مارون الخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٣٣٤-٣٣٥.

(٦١) حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص٢١٦.

(٦٢) أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ص١٢؛ عبدو الحلو، الوافي، ص٤١.

(٦٣) عبدو الحلو، المرجع السابق، ص٤١.

(٦٤) هو الطبيب زكريا الطيفوري، عاصر المأمون والمعتصم، وبرع في علم الصيدلة. القفطي، إخبار العلماء، ص١٤٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٦٥) الأفشين: حيدر بن كاوس التركي، قائد الخليفة المعتصم. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٥،٢٠١٠م، ج٦، ص١٨، ٦٥-٦٦؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١٠، ص٢٨٢،٢٩٣؛

الدوري، عبد العزيز: العصر العباسي الأول، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٨م، ص١٨٤-١٨٦.

(٦٦) بابك الخرمي: رجل من مدينة البذ بين أذربيجان وآران، كان ابتداء خروجه على الدولة العباسية عام ٢٠١هـ /٨١٧م، واستمرت حركته حتى عصر الخليفة المعتصم، الذي أرسل إليه قائده الأفشين فانتصر عليه وأرسله إلى المعتصم الذي أمر بقتله وصلبه عام٢٢٣هـ/٨٣٨م. ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٨،٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٤٨،٢٨٢-٢٨٥؛ عزام، خالد: التاريخ الإسلامي، دار أسامه للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٤١-١٤٣؛ وانظر ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٢٤؛ عوض، محمد مؤنس أحمد: من إسهامات الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٩٦.

(٦٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢١٩؛ أحمد الجبوري، علاقة الدولة العباسية بالعلماء، ص١٧٨.

(٦٨) الرَيّ: مدينة مشهورة في بلاد فارس، كثيرة الفواكه والخيرات. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١١٦-١٢٢؛ البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق(ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م): مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت، ج٢، ص٦٥١.

(٦٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٢٠.

(٧٠) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد أبو زيد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م): مقدمة ابن خلدون، دار البيان، بيروت، لبنان، د.ت، م١، ص٣٤٣.

(٧١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣٠٢؛ محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص٣٣٥-٣٣٦.

(٧٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٧.

(٧٣) القفطي، إخبار العلماء، ص٢٨٣؛ عسيري، مريزن سعيد: تعليم الطب في المشرق الإسلامي "نظمه ومناهجه" حتى نهاية القرن السابع الهجري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ، ص٥٤؛ إدوارد براون، الطب العربي، ص٤١-٤٢.

(٧٤) إبراهيم الكروي، طبقات مجتمع بغداد، ص٨٣.

(٧٥) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، ص٦٤.

(٧٦) محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص٣٢٣-٣٢٤؛ رحاب عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص١٦٨؛ محمود، حسن، أحمد الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط٤، القاهرة، مصر، ط٤،١٩٨٠م، ص٢٥٧-٢٥٨؛ مصطفى علم الدين، الزمن العباسي، ص١٩٣.

(٧٧) القفطي، إخبار العلماء، ص٨١-٨٢؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٦-١٨٧؛ حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص١٨٨-١٨٩؛ رحاب عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص١٧٩.

(٧٨) القفطي، إخبار العلماء، ص١٠٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٧-١٨٨.

(٧٩) القفطي، إخبار العلماء، ص١٠٧-١٠٨؛ الشطي، تاريخ الطب، ص٢٠٨؛ إبراهيم الكروي، طبقات مجتمع بغداد، ص٨٢.

(٨٠) رحاب عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص١٨١.

(٨١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٠١؛ دياب، محمود: الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د.ت، ص١٥٧؛ السرجاني، راغب: قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٢٧٤.

(٨٢) القفطي، إخبار العلماء، ص٢٨٢؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٤٦.

(٨٣) السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص٢٣٢؛ رحاب عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص١٩٠؛ الدفاع، علي بن عبدالله: رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ص١٧٢.

(٨٤) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء ، ص٦٥-٦٦؛ القفطي، إخبار العلماء، ص٢٨٢؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٤٦.

(٨٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٥٥؛ علي الدفاع، رواد علم الطب، ص١٧٣؛ السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص٢٣٣؛ محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص٦٧.

(٨٦) السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص٢٣٣.

(٨٧) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص٦٥-٦٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٥٥؛ حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص٢٢٨-٢٢٩؛ عبدو الحلو، الوافي، ص٥٦.

(٨٨) القفطي، إخبار العلماء، ص٢٨٢-٢٨٣؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٥٥؛ السامرائي، كمال: مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ج١، ص٣٦٩-٣٧٤؛ الشطي، تاريخ الطب، ص٢٠٩.

(٨٩) القفطي، إخبار العلماء، ص٢٤٥-٢٤٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٥٥-٢٥٧؛ أحمد الجبوري، علاقة الخلافة العباسية بالعلماء، ص١٨١؛ محمد عوض، من إسهامات الطب العربي، ص٩٥.

(٩٠) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٦؛ القفطي، إخبار العلماء، ص١٣١-١٣٢؛ حسين، محمد كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ليبيا، د.ت ، ص٣٨٥؛ الشطي، تاريخ الطب، ص٢١٤-٢١٥.

(٩١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٥٨-٢٦٠؛ محمد حسين، الموجز، ص٣٨٥؛ رحاب عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص١٧٠.

(92) LECLERC, LUCIEN. Histoire de la médecine arabe, Paris 1876, Vol 1, P139.

(٩٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٧١،٢٦٢-٢٧٢؛ محمد حسين، الموجز، ص٣٨٦؛ عمر، الفاضل عبيد: الطب الإسلامي عبر القرون، دار الشواف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٣٦٣؛ قنواتي، الأب ج. شحاته: تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص١٣٥-١٣٦.

(٩٤) العبادي، حنين بن إسحاق(ت٢٦٠هـ/٨٧٣م): المسائل في الطب للمتعلمين، تحقيق ودراسة محمد أبو ريان، مرسي عرب، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٧م، انظر الكتاب.

(٩٥) القفطي، إخبار العلماء، ص١٣٣؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٧٢-٢٧٣؛ محمد حسين، الموجز، ص٣٨٧؛ الفاضل عمر، الطب الإسلامي، ص٣٦٣-٣٦٥.

(٩٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٣٧.

(٩٧) القفطي، إخبار العلماء، ص١٦٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٤٣؛ حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص٨٠.

(٩٨) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٣٤.

(٩٩) ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق، ص٢٣٤.

(١٠٠) القفطي، إخبار العلماء، ص١٦٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٤٤.

(١٠١) هو إبراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله العباسي، عم الخليفة هارون الرشيد، تولي مصر، وتوفي عام ١٧٦هـ/٧٩٢م. ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص١٦٩.

(١٠٢) الكُنْدُس: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود، حاد الرائحة إذا سحق ونفخ في الأنف سبب العطاس. البستاني، بطرس: محيط المحيط، اعتنى به محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م، م٧، ص٥٥٨-٥٥٩.

(١٠٣) القفطي، إخبار العلماء، ص١٦٧-١٦٨؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٤٧٦-٤٧٧؛ الشطي، تاريخ الطب، ص٢٣-٢٤؛ رحاب عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص٢٣٣-٢٣٥؛ القرني، أحمد حسنين: قصة الطب عند العرب، مراجعة مصطفى شفيق، مطابع الدار القومية، مصر، د.ت، ص١٠١-١٠٢.

(١٠٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٤٧٥؛ الشطي، تاريخ الطب، ص٣١-٣٢؛ المجالي، رابعة عبدالسلام: ملامح الحياة العباسية من خلال كتاب الحيوان للجاحظ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص٧٢.

(١٠٥) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣١٠-٣١٧؛ ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط ، ج١، ص١٧١.

(١٠٦) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١، ص٢٧٠؛ الشيزري، عبدالرحمن بن نصر(عاش في القرن٦هـ/١٢م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، إشراف محمد زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ص٦.

(١٠٧) سورة آل عمران، آية ١٠٤.

(١٠٨) الشيزري، نهاية الرتبة، ص١٣؛ ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي ضياء الدين(ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م): معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق محمد محمود شعبان، صديق أحمد المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،١٩٧٦م، ص١٣٥-١٣٦.

(١٠٩) الشيزري، نهاية الرتبة، ص٢٢؛ ابن الأخوة، معالم القربة، ص١٥٤-١٥٥.

(١١٠) الشيزري، نهاية الرتبة، ص٢٢-٢٧.

(١١١) الماوردي، الرتبة في طلب الحسبة، دراسة وتحقيق أحمد بدران، علي جمعة، دار الرسالة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٣٦؛ الشيزري، نهاية الرتبة، ص٥٦-٥٧؛ معتوق، رشاد عباس: نظام الحسبة في العراق حتى عهد المأمون نشأته وتطوره، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١٣٩.

(١١٢) الماوردي، الرتبة في طلب الحسبة، ص٢٦٧-٢٧١؛ الشيزري، نهاية الرتبة، ص٨٦-٨٨؛ ابن الأخوة، معالم القربة، ص٢٤٠-٢٤٤.

(١١٣) رحاب عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص١٩٩.

(١١٤) محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين، ص٣١٧؛ مختار سالم، الطب الإسلامي، ص١٣١.

(١١٥) القفطي، إخبار العلماء، ص١٤٦-١٤٧؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٢٤-٢٢٥؛ حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ص٢٨٣؛ رحاب عكاوي، الموجز في تاريخ الطب، ص٢٠٢؛ كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ص٤٢٣؛ أحمد طه، الطب الإسلامي، ص١١١-١١٢.

(١١٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٢٤؛ ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص٢٤٤؛ العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ص٧٣؛ أحمد القرني، قصة الطب عند العرب، ص١٠٦.

(١١٧) الشيزري، نهاية الرتبة، ص٤٢-٤٧؛ أحمد طه، الطب الإسلامي، ص١١٢.

المصادر والمراجع:

العربية:

(١) القرآن الكريم

(٢) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٥، ٢٠١٠م.

(٣) ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي ضياء الدين (ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م): معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق محمد محمود شعبان، صديق أحمد المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،١٩٧٦م.

(٤) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي(ت٦٦٨هـ /١٢٧٠م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ت.

(٥) أمين، أحمد: هارون الرشيد، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر، القاهرة، مصر، د.ت.

(٦) أنيس، إبراهيم: عبدالحليم منتصر وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، ط٢،١٩٧٢م.

(٧) البدري، عبداللطيف: الطب عند العرب، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨م.

(٨) براون، إدوارد.ج: الطب العربي، ترجمة أحمد شوقي حسن، راجعه محمد عبدالحليم العقبي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، ١٩٦٦م.

(٩) البستاني، بطرس: محيط المحيط، اعتنى به محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

(١٠) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م): مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

(١١) الجبوري، أحمد إسماعيل:علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي

الأول، دار الفكر، الأردن، عمان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(١٢) ابن جلجل، أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي(ت بعد٣٧٧هـ /٩٨٧م): طبقات الأطباء والحكماء ويليه تاريخ الأطباء والفلاسفة لإسحاق بن حنين (ت٢٩٨ هـ /٩١٠م)، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١٣) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق محمد عطا، مصطفي عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(١٤) الحسن، عيسى: الدولة العباسية تكامل البناء الحضاري، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

(١٥) حسين، محمد كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ليبيا، د.ت.

(١٦) الحلو، عبدو، بهزاد جابر: الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٦م.

(١٧) الخطيب، حنيفة: الطب عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

(١٨) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد أبو زيد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م): مقدمة ابن خلدون، دار البيان، بيروت، لبنان، د.ت.

(١٩) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر أبو العباس (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مصر، ١٣١٠هـ.

(٢٠) الدفاع، علي بن عبدالله: رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١،١٩٩٨م.

(٢١) الدوري، عبد العزيز: العصر العباسي الأول، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٨م.

(٢٢) دياب، محمود: الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د.ت.

(٢٣) الديوه جي، سعيد: الموجز في الطب الإسلامي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط١،١٩٨٩م.

(٢٤) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت بعد ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م.

(٢٥) سالم، مختار: الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع، تقديم ومراجعة الشيخ أحمد محيي الدين العجوز، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٢٦) السامرائي، كمال: مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

(٢٧) السرجاني، راغب: قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م.

(٢٨) الشريف، يحيى: تاريخ الطب العربي، معهد الدراسات الإسلامية، د.ت.

(٢٩) الشطي، أحمد شوكت: تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، مطبعة طربين، دمشق، سوريا، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

(٣٠) الشيزري، عبدالرحمن بن نصر(عاش في القرن٦هـ/١٢م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، إشراف محمد زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

(٣١) شين، كاترين ب.: رواد الطب، ترجمة م.عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٦٢م.

(٣٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ، مصر، د.ت.

(٣٣) الطرازي، عبدالله مبشر: العلماء الهنود في البلاد العربية وخدمتهم للعلم في العصر العباسي، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد ١١٤، ١٩٨٦م.

(٣٤) طه، أحمد: الطب الإسلامي، دار الاعتصام، مصر، د.ت.

(٣٥) العبادي، حنين بن إسحاق(ت٢٦٠هـ/٨٧٣م): المسائل في الطب للمتعلمين، تحقيق ودراسة محمد أبو ريان، مرسي عرب، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٧م.

(٣٦) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م): العقد الفريد، صححه ونقحه أحمد أمين وآخرون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٥٦م.

(٣٧) ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): تاريخ مختصر الدول، صححه وفهرسه الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٣٨) عزام، خالد: التاريخ الإسلامي، دار أسامه للنشروالتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.

(٣٩) عسيري، مريزن سعيد: تعليم الطب في المشرق الإسلامي "نظمه ومناهجه" حتى نهاية القرن السابع الهجري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ.

(٤٠) عكاوي، رحاب خضر: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(٤١) علم الدين، مصطفى: الزمن العباسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

(٤٢) العلوجي، عبدالحميد: تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

(٤٣) عمر، الفاضل عبيد: الطب الإسلامي عبر القرون، دار الشواف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

(٤٤) عوض، محمد مؤنس أحمد: من إسهامات الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٤٥) عيسى، أحمد: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، شركة كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة ، مصر، ٢٠١١م.

(٤٦) غلاب، محمد: المعرفة عند مفكري المسلمين، راجعه عباس العقاد، زكي نجيب محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت.

(٤٧) فروخ، عمر: تاريخ العلوم عند العرب، دار النهضة المصرية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٤٨) الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

(٤٩) القرني، أحمد حسنين: قصة الطب عند العرب، مراجعة مصطفى شفيق، مطابع الدار القومية، مصر، د.ت.

(٥٠) القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

(٥١) قنواتي، الأب ج. شحاته: تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٥٢) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٥٣) الكروي، ابراهيم سلمان: طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٩م.

(٥٤) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٥٥) الرتبة في طلب الحسبة، دراسة وتحقيق أحمد بدران، علي جمعه، دار الرسالة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٥٦) المجالي، رابعة عبدالسلام: ملامح الحياة العباسية من خلال الحيوان للجاحظ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

(٥٧) محمد، محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات، الدار السعودية للنشر والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٥٨) محمود، حسن أحمد، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، ط٤، ١٩٨٠م.

(٥٩) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله الشافعي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

(٦٠) مصطفى، شاكر: دولة بني العباس، وكاله المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م.

(٦١) معتوق، رشاد عباس: نظام الحسبة في العراق حتى عهد المأمون نشأته وتطوره، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٦٢) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري المصري(ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

(٦٣) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م): الفهرست، تعليق الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٦٤) أبو النصر، محمد عبدالعظيم: الدولة العباسية التاريخ السياسي والحضاري، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(٦٥) هونكه، زيغريد: شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي، راجعة مارون الخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٦٦) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

الأجنبيـــة :

(67) BERGE, MARC , Les arabes , paris , Edition , lidis (s;d) .

(68) LECLERC, LUCIEN. Histoire de la médecine arabe, Paris 1876